

## المحاضرة الثالثة: منهج تحليل المحتوى في البحث الاجتماعي التربوي

### 1- مفهوم منهج تحليل المحتوى:

يقوم هذا المنهج على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختياره الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله ، وعادة ما يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقا ، بحيث تساعد الإجابة عن الأسئلة في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات و الترابطات بين أجزاء ومواضيع النص.<sup>1</sup>

يعتبر مفهوم تحليل المحتوى أحد الأساليب الشائعة الذي يستخدم في وصف المواد التعليمية ولتقويم المناهج من أجل تطويرها، وهو يعتمد على تحديد أهداف التحليل ووحدة التحليل؛ للتوصل إلى مدى شيوع ظاهرة أو أحد المفاهيم، أو فكرة أو أكثر، وبالتالي تكون نتائج هذه العملية، إلى جانب ما يتم الحصول عليه من نتائج، من خلال أساليب أخرى مؤشرات تحدد اتجاه التطوير فيما بعد.

كما تم تعريفه من طرف " المطلس " بأنه تجزئة المنهج وتقسيم ما يتضمنه من معارف واتجاهات وقيم ومهارات إلى عناصرها المكونة، ويشمل ذلك ما يلي:

تحديد الأجزاء المكونة للمحتوى، ( تحليل العناصر).  
تحديد العلاقات بين هذه الأجزاء، ( تحليل العلاقات).  
تحديد طرق تنظيم العلاقات بين الأجزاء في بنية المحتوى، ( تحليل المبادئ والأسس).  
كما عرفه " الحيلة " بأنه جميع الإجراءات التي يقوم بها واضع المادة التعليمية لتجزئة المهمات التعليمية إلى العناصر التي تكون المحتوى.

فتحليل المحتوى إذن هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة التعليمية المراد تحليلها من حيث الشكل والمحتوى، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك، إما في وصف هذه المادة التعليمية ، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها المادة التعليمية، وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة، ووفق أسس منهجية، ومعايير موضوعية، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية.

### 2- أهداف المنهج في البحث الاجتماعي التربوي:

إن الهدف من منهج تحليل المضمون في البحث الاجتماعي التربوي مثلا تحليل الكتب الدراسية والمواد التعليمية هو بيان مميزاتها وسلبياتها وإيجابياتها وتحسين نوعيتها، والارتقاء بها لتناسب مع الأهداف المرغوب في تحقيقها، لهذا لقد تعددت أهداف تحليل المحتوى وأغراضه، فمن أهمها:

- استكشاف أوجه القوة والضعف في الكتب المدرسية، والمواد التعليمية، وتقديم أساس لمراجعتها وتعديلها عند الحاجة، والإشارة إلى الموضوعات الأكثر قيمة .  
-تزويد مصممي المناهج والعلماء والمفكرين بالفرصة للعمل بشكل تعاوني مع المعلمين ومديري المدارس، والوزارات المعنية بالتربية والتعليم، وذلك لغرض تحسين الكتب المدرسية والمواد التعليمية.  
" -تقديم مواد مساعدة في عملية مراجعة برامج الدراسة ككل، وفي إعداد المعلمين والإداريين، فضلاً عن اختيار الكتب المدرسية، والمواد التعليمية<sup>2</sup>.

### 3- خطوات منهج تحليل المحتوى في البحث الاجتماعي التربوي :

#### أ- مجتمع البحث:

هنا ينبغي على الباحث أن يذكر مجتمع بحثه، مكوناته و أهم الخصائص التي يمتاز بها، و لا ينسى أهمية دراسة هذا المجتمع، فإذا كان البحث حول القيم الدينية في الكتب المدرسية للطور الثاني في الجزائر ، فعلى الباحث في هذا العنصر، تحديد أهمية دراسة محتوى الكتب المدرسية بصفة عامة ، و أهم خصائص هذه الكتب و مكوناتها .. فكلما كان البحث و التحليل عن ذلك واضح ودقيق كلما زادت أهمية الإشكالية المطروحة، و أهمية الموضوع بصفة عامة، لأن مجتمع البحث يزيد من ضرورة اهتمام الآخرين بالموضوع.

#### ب- عينة البحث:

:يلجأ الباحث لأسلوب المعاينة عندما يجد نفسه أمام مجتمع بحث كبير العدد لا يستطيع تحليل وحداته كلها، لذلك يضطر إلى اختيار البعض منها و هنا ينبغي أن يعود إلى ما يساعده من أنواع العينات (سنشير إليها في الأخير) ،  
فمثلا عند تطبيق تحليل المحتوى على كتاب واحد لا داعي من المعاينة شرط أن لا يكون الكتاب المختار، من ضمن عدد كبير من الكتب، على سبيل المثال عند تحليل محتوى القرآن الكريم بحثاً عن طبيعة أساليب الاتصال التي ينادي بها، فإننا لا نطبق أسلوب المعاينة هنا، لأن القرآن الكريم كتاب واحد.  
وقد يعتمد الباحث على أكثر من عينة في بحث واحد، و هذا يعود إلى نوع الدراسة و الهدف منها، المهم أن يدون كل خطوة من خطواتها في المكان الملائم من الدراسة أي الإطار المنهجي<sup>3</sup>.

#### ج- تحليل وحدات التحليل:

وهي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد و القياس و يعطي وجودها أو غيابها و تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية، وهناك خمسة وحدات رئيسية هي:  
**1- وحدة الكلمة :** تعتبر الكلمة أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون تعبر عن رمز أو مفهوم أو مدلول أو على شخص، و يترتب على استخدام تحليل المضمون حصول الباحث على قوائم يسجل فيها تكرارات ورودها، كأن يقوم الباحث بحصر كمي للفظ معين له دلالاته التربوية .

**2- وحدة الموضوع أو الفكرة:** تمثل وحدة الفكرة أو وحدة الموضوع اكبر وأهم وحدات التحليل المضمون وأكثرها استعمالاً ، ويرى "برلسون" وحدة الموضوع بأنها عبارة

عن فكرة مثبتة حول موضوع معين تتضمنها جملة أو عبارة مختصرة محددة تشتمل مجموعة الأفكار التي يدور حولها التحليل. ومنه فإن وحدة الفكرة أو وحدة الموضوع عبارة عن جملة أو أكثر تؤكد مفهوماً معيناً يدور حولها موضوع التحليل كمفهوم تربوي أو اجتماعي أو سياسي أو اقتصادياً .

ولتسهيل ينبغي تقسيم وحدة الفكرة المحللة إلى عناصر حتى يسهل دراستها وتحليلها ومثال ذلك تقسيم الفكرة إلى موضوع أو الأساس الذي تستند إليه ثم الجوانب التي تتناولها هذه الفكرة ثم القيم التي تتضمنها وأخيراً الأسلوب الذي اتبع في عرضها.

**3- وحدة الشخصية:** ويقصد بها الحصر الكمي لخصائص وسمات محددة ترسم شخصية معينة سواء أكانت تلك الشخصية شخصاً بعينه أو فئة من الناس أو مجتمع من المجتمعات. وتقيد هذه الوحدة في تحليل قياس حضور أو غياب شخصيات معينة في الكتب المدرسية ، وفي هذه الحالة وحدة التحليل هي الشخص أو الشخصية .

وقد يضع الباحث الاجتماعي في المجال التربوي قبل انجاز التحليل أو القيام به شبكة تحدد مواصفات الشخص المطلوب حسب هدف الدراسة ، مثلاً تحديد سنه وجنسه ، دوره في الكتاب ، مكانته في المناهج المدرسي .... الخ. وهذا بعدما يكون قد اطلع على المادة أو المناهج المدرسي والمطلوب هنا قراءة كاملة للكتاب قبل البدء بعملية الترميز من أجل أن تتسم له أسس التحليل وضوحاً كاملاً.

**4- الوحدة الطبيعية للمادة أو المفردة :** وهي الوحدة التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار. وقد تكون كتاب أو برنامج تعليمي أو جريدة أو خطاب تربوي و يستطيع الباحث أن يصنف البرنامج التربوي إلى برامج اجتماعية رياضية ودينية ، اقتصادية ، ثقافية ، بيئية.

**5- وحدة قياس المساحة و الزمن:** المقاييس المادية التي يتبعها الباحث للتعرف على المساحة التي تشغلها المادة المنشورة في الكتب أو الصحف المطبوعة، تقدم لنا النتائج المتحصل عليها من استخدام هذا الأسلوب كما هائلاً في كثير من الأحيان .كأن يقوم الباحث بحصر كمي لطول الكتاب أو عدد صفحاته أو مقاطعه<sup>4</sup>.

#### د - تصميم استمارة التحليل:

وهي الاستمارة التي يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر في حال تعدادها ، بحيث تنتهي علاقته بعد ذلك بمصدر ذلك المحتوى وتحتوي استمارة التحليل على ( البيانات الأولية.فئات المحتوى.وحدات التحليل.الملاحظات ).

#### هـ - تصميم جداول التفريغ:

يفرغ فيها الباحث المعلومات من استمارات التحليل تفريغاً كمياً.

و - تفريغ محتوى كل وثيقة بالاستمارة الخاصة بها.

ز - تطبيق المعالجات الإحصائية اللازمة الوصفية منها و التحليلية.

7- سرد النتائج وتفسيرها .

#### 4- مزايا و عيوب منهج تحليل المضمون :

يمتاز منهج تحليل المضمون بعدد من المزايا وهي:

إن معظم البيانات المتحصل عليها في البحوث الاجتماعية عن طريق تحليل المضمون لا يتم الحصول عليه من خلال التفاعل المباشر مع الآخرين، ولكن من خلال الكتب، والمنتجات الرمزية الأخرى للإنسان. وأحد المزايا الهامة لتحليل المضمون تنحصر في أن الباحث يستطيع أن ينقب في الوثائق والسجلات الماضية من أجل أن يستشعر الحياة الاجتماعية في فترة مبكرة من الزمن. وهو يستطيع أيضاً أن يدرس الأحداث الحاضرة دون التقيد بالزمان والمكان.

أن تحليل المضمون يعد أسلوباً للقياس. إن عدم الاتصال المباشر بالمصادر البشرية يمكن أن يقلل من احتمال تدخل ذاتي للمصدر البشري الذي يقدم المعلومات، أو يقلل من إمكان وقوع هذا المصدر في أخطاء مقصودة أو غير مقصودة. فالباحث يستطيع أن يلاحظ دون أن يلاحظه أحد، فالمعلومات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الملاحظة المباشرة أو عن طريق المقابلة يمكن الحصول عليها عن طريق المادة الاتصالية، دون أن يعي منتج هذه المادة بأنها تخضع للدراسة. لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل وبعد إجراء الدراسة.

إن المادة المدروسة متاحة دائماً أمام الباحث فإن هناك إمكانية لإعادة الدراسة من خلال باحثين آخرين مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر وحالات أخرى.

ورغم هذه المزايا إلا أن استخدام هذا المنهج لا يخلو من بعض العيوب مثل الطبيعة المحدودة لهذه الطريقة. فمثلاً هناك بعض الوثائق الهامة التي قد لا يستطيع الباحث الاطلاع عليها والتي تنسم بطابع السرية.

وقد تكون بعض الوثائق محرفة أو مزورة، مما يؤدي إلى نتائج خاطئة بعد تحليلها. كما أن هناك احتمالاً أن تكون المادة المدروسة ذات طبيعة مثالية، من حيث أن أساليب الاتصال تعكس النماذج المثالية الثقافية دون الأنشطة الواقعية. وهذا ما يراه علماء الاجتماع في بعض الأحيان أن البيانات المستخلصة من تحليل المضمون تلقى الضوء على أساليب الظواهر الاجتماعية دون أن تعكس هذه الظواهر نفسها. أي ما هو موجود في بعض الكتب لا ينعكس على الواقع الاجتماعي<sup>5</sup>.

### \* مثال لكيفية تطبيق منهج تحليل المحتوى في البحث:

#### عنوان الموضوع :

التربية البيئية في المناهج المدرسي تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية.

#### 1- تحديد الإشكالية:

##### • التساؤل الرئيسي :

- ما مضامين التربية البيئية في مناهج التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية؟

##### • التساؤلات الفرعية :

- هل يتضمن مناهج التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية موضوع التلوث البيئي (الماء - الهواء - التراب)؟

- هل يتضمن منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية موضوع استرشاد استهلاك الماء؟

- هل يتضمن منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية موضوع النظافة؟

## 2- عينة الدراسة :

لتحقيق هدف هذه الدراسة تم اختيار كتاب التربية المدنية الخامسة ابتدائي كنموذج من منهاج التعليم الابتدائي لتعرضهما لقضايا التربية البيئية أكثر من غيرهم من الكتب المدرسية، وهذا بعد قراءة مسحية لجميع موضوعات الكتب المقررة للتدريس في التعليم الابتدائي، ومنه تكون العينة المختارة هي **عينة قصدية**.

## 3- أداة الدراسة :

- الاستمارة : صمم هيكلها العام بحيث تشمل الأقسام التالية:

1. البيانات الأولية عن الكتاب.

2. فئات التحليل.

3. وحدات التحليل (وحدات العد في حالة استخدام التكرار كوسيلة للرصد والتسجيل).

4. وحدات القياس (قياس المساحة أو الزمن).

## 4- وحدات وفئات التحليل :

في هذه الدراسة تم اختيار **وحدة الفكرة** باعتبارها الوحدة الملائمة لطبيعة الموضوع وطبيعة المادة أي منهاج كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي.

أما **فئة التحليل**: والتي نقصد بها العناصر الرئيسية والفرعية، والتي وضعت حول مضامين التربية البيئية وهي كالتالي:

1. **فئة التلوث البيئي**: تضم المؤشرات التالية :

- تلوث الهواء.

- تلوث الماء.

- تلوث المحيط.

2. **فئة النظافة**: وتضم المؤشرات التالية :

- نظافة المحيط.

- نظافة الغذاء.

- نظافة الجسد.

3. **فئة استرشاد استعمال الماء** : وتضم المؤشرات التالية :

- المحافظة على الماء.

- الماء ثروة.

## 5- مراحل التحليل:

تمت عملية التحليل بإتباع الخطوات التالية:

- **المرحلة الأولى (العمليات الأولية)**:

1. قراءة أولية للاطلاع على طبيعة ومحتويات كل منهاج.

2. قراءة معمقة ومتأنية لتحديد الفئات وترميزها.

3. بناء استمارة التحليل (صنافة) وفق الفئات الأساسية والفرعية للدراسة.

4. عرض صنافة التحليل على مجموعة من المحكمين كمقياس لصدق وثبات الصنافة.

### - المرحلة الثانية (التحليل الكمي):

1. تحليل أولي للمنهاج (عينة الدراسة) على ضوء (صناعة التحليل).
2. إعادة تحليل للمنهاج (عينة الدراسة) مرة أخرى .
3. التأكد من نتائج التحليل بعد تطبيق مقياس الثبات.
4. تفريغ البيانات في جداول وإعطاء نسبة تواجد كل فئة.

### - المرحلة الثالثة (التحليل الكيفي):

1. التحليل الكيفي للبيانات على ضوء التحليل الكمي للبيانات المجدولة.
2. استخلاص النتائج والتأكد من تساؤلات الدراسة.

### 6- ثبات التحليل:

للتأكد من ثبات التحليل وصدق النتائج المتوصل إليها يتم بحساب معامل الثبات بتطبيق معادلة هولستي لتحليل المنهاج (عينة الدراسة) وذلك مرتين حسب المدة المقدر للقراءة أسبوع . أسبوعين ... الخ .

في هذه الدراسة بعد أسبوع جاءت قيمة معامل الثبات الكلي كالتالي:

$$\text{التحليل 1} = 79\%$$

$$\text{التحليل 2} = 89\%$$

$$\text{* معامل الثبات الكلي} = 89\%$$

الأساليب الإحصائية المعتمدة:

بعض الأبحاث العلمية تستدعي ضرورة استخدام بعض الأساليب الإحصائية، لإيجاد حلول وما يهدف إليه الباحث من الدراسة التحليلية، كما هو الحال بهذا الموضوع التي تتطلب استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

النسبة المئوية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرارات} \times 100}{\text{مجموع التكرارات}}$$

اختبار كا تربيع: في حالة وجود منهاجين أي كتاب السنة الرابعة مثلا والخامسة

إبتدائي .

لقياس دلالة الفروق بين المنهاجين في فئات الدراسة: التلوث البيئي – النظافة – ترشيد الماء، اختبار كا تربيع كالتالي:

$$\chi^2 = \frac{(ت ت - ت ع)^2}{ت ع}$$

ت ت: التكرارات الملاحظة. / ت ع: التكرارات المتوقعة.

- معادلة هولستي لحساب معامل الثبات :

$$\text{ف}2(1,2)$$

ر: معامل الثبات.

ف1،2: عدد الفئات المتفق عليها في مرتي التحليل.

ف1+ف2: مجموع عدد الفئات المحللة في المرتين.

## 7- تحليل وتفسير البيانات:

### تحليل وتفسير البيانات التساؤل الفرعي الأول:

- هل يتضمن منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية موضوع التلوث البيئي (الماء - الهواء - التراب)؟

### الجدول رقم 01 - يوضح فئات التحليل العينة :

الفئة	التكرار	النسبة	كا <sup>2</sup> المحسوبة
التلوث البيئي	09	%31.04	0.27
النظافة	14	%48.27	
ترشيد الماء	06	%20.68	
المجموع	29	%100	

• وهكذا بالنسبة لباقي التساؤلات الفرعية توضع لها جداول ويتم تحليلها وتفرغها بنفس الطريق في ظل التحليل الإحصائي والسوسيولوجي .

### 7- استخلاص النتائج .

وفي الأخير يتم استخلاص نتائج الدراسة النهائية مع تقديم بعض الاقتراحات حول الدراسة .

### • المراجع والهوامش:

- 1 حسان هشام، منهجية البحث العلمي، مطبعة الفنون ، الجلفة - الجزائر ،2007،ص68.
- 2 عبدالله محمد عبد الرحمن ، علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية - مصر، 1999، ص 154
- 3 يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، طاكسيج - كوم للدراسات والنشر و التوزيع ، الجزائر 2007 ، ص ص 39-40.
- 4 احمد أوزي ، تحليل المضمون، الشركة المغربية للنشر والتوزيع، الرباط - المغرب ، 1993، ص ص 56-62.
- 5 ممد الجوهري، عبد الله الخريجي ، مرجع سابق، ص ص 194-195.